استقالته التي تحولت بسرعة الى عملية انشقاق ، باول خيبة أمل ناجمة عن ضآلة عدد العناصر التي التحقت به ، اذ لم يتجاوز عدد الذين انضموا اليه مئة عنصر ، ما لبث البعض منهم ان انسحب بحكم انتمائه لحزب مباي ، في الوقت الذي كان يقف فيه الى جانبه اثناء صراعه مع مركز الهجناه المئات من عناصر فرع القدس(٦٤). ومما زادخطورة خيبة امله،المشكلة المالية التي واجهت المسؤولين عن التنظيم الوليد ، خصوصاً ، أن معظمهم من ابناء الشريحة العمالية . كما ان زعيمهم كان مقاول بناء ، فكانوا لا يملكون شيئاً يقدمونه لمنظمتهم .

الا ان خيبة الامل الكبرى نجمت عن غياب اي دعم جماهيري لحركته . فقد راهن تهومي على تلقي المساعدة والدعم من الأوساط « المدنية » * ، لكنه لم يجد عند هذه الاوساط سوى النصائح (٦٥) . ويعود السبب في تخليها عنه لتطور العلاقة بينها وبين الحركة العمالية ، وتوصل الطرفين الى اتفاق حول مبدأ « المناصفة » في ادارة الهجناه وتوجيهها. ففي اعقاب انشقاق تهومي ، وكنتيجة له ، ولاحتدام المعركة داخل اليشوف اليهودي بين اليمين واليسار ، وضغوطات الاوساط « المدنية » غير التابعة للهستدروت ، اقدمت اللجنة التنفيذية للهستدوت على اتخاذ خطوة يتم بموجبها اشراك الوكالة اليهودية « واللجنة القومية » في الاشراف على منظمة الهجناه ، وكذلك اشراك الاوساط المدنية « مناصفة » مع الهستدروت في قيادة الهجناه. وبناء على ذلك تم في صيف ذلك العام تشكيل قيادة من ستة افراد ، ثلاثة عن الهستدروت ، هم : الياهو جولب ودوف هوز ومئير روتنبرغ ، وثلاثة عن الاوساط « المدنية » هم : دوف جيفن ويسسخار سيكثوف ، سعاديا شوشاني(٦٦) .

ومن الجدير بالملاحظة ، ان انشقاق تهومي وجماعته عن الهجناه كان له دور كبير في توصل الطرفين الى هذا الاتفاق . اذ استغل « المدنيون » في صراعهم مع الحركة العمالية ، حول النفوذ على منظمة الهجناه ، « المنظمة ب » المنشقة عنها ، كورقة ضغط للحصول على مزيد من المكاسب(٦٧) ، في الوقت الذي شكلت فيه المنظمة المنشقة ضوءاً احمر » بالنسبة للحركة العمالية ، دفعها لتسريع تحقيق مبدأ « المناصفة » واضفاء صفة الشمولية على الهجناه ، في محاولة منها لعدم اعطاء تبرير لظهور منظمة اخرى ، وتوفير امكانية استيعاب افراد التنظيمات ، في حال وجودها ، باعتبارها منظمة لمجموع اليشوف .

وهكذا وجد تهومي نفسه ، نتيجة استخدام الاطراف لحركته كساحة مناورات في صراعاتها ، صفر اليدين . وفي الواقع ، شكلت « الهجناه ب » ، منذ تأسيسها وحتى ايامها الاخيرة ، بالنسبة للاطراف المختلفة ، ساحة مناورات ، للتيارات الرئيسية المتصارعة داخل اليشوف اليهودي ، حيث درج كل طرف على استخدامها لاغراضه الخاصة ، ولم يكن هذا الواقع لغير صالح تهومي دائما ، فقد ادرك مع مرور الوقت عناصر اللعبة وتباين مرامي كل منها ، وعرف كيف يستخدم ذلك لمصلحته واطالة حياة منظمته . بعد خذلان « المدنيين » له ، توجه تهومي ، في صيف ١٩٣١ ، الى بازل لحضور المؤتمر الصهيوني السابع عشر ، ليجرب حظه عند قادة الصهيونيين العامين في الخارج ، ولكنه اخفق في مهمته ، فالصهيونيون العامون

---

* الصهيونيون العامون والمزراحي والشرائح البرجوازية .